العدد:1 /سبتمبر 2022 المجلد:18 ISSN: 1112-7015
ص: 400 - 412 EISSN: 2602-5973

اللبس وأمن اللبس في الجملة العربية (المواقع، والحلول)

Confusion and the security of Confusion in the Arabic sentence (locations, solutions)

مهدي عزالدين شنين *
جامعة غرداية (الجزائر)، mahdiislam1@gmil.com

تاريخ الإرسال: 2020/00/00	تاريخ القبول:2020/00/00	تاريخ النشر: 2020/00/00

****

ملخص:

إن بعض التراكيب اللغوية قد يعتريها الغموض وعدم الفهم، نظرا لعدم احترام قواعد العملية التواصلية من طرف أحد أقطابها؛ وهذا ما يسمى اللبس في اللغة العربية، ولتفادي اللبس وضع النحاة ضوابط في عملية التواصل، منها ألا يُبتدأ بالنكرة.

وقد كان هدفنا من هذا البحث هو التعرف على ظاهرة اللبس وأمن اللبس بِعدّها ظاهرة واحدة تظهر في حالتين، وكان من نتائج البحث التي توصلنا إليها هي أن ظاهرة اللبس، وأمن اللبس تعد مقصدا لغويا مهما يجب الاهتمام بها في إطار تعليمية اللغة العربية، وأبرز أسبابها الجوهرية هو خرق النظام الصوتي والصرفي والنحوي وحتى المعجمي إذا كان محور الاستبدال واقعا على ألفاظ تدخل ضمن المشترك اللفظي أو التضاد، وكذا مسألة إحالة الضمير.

الكلمات المفتاحية:

التواصل؛ اللبس؛ أمن اللبس؛ المعنى؛ اللغة العربية.

***ABSTRACT* :**

Enter Some linguistic compositions may be vague and incomprehensible, given the lack of respect for the rules of the communication process by one of its poles; this is called Ambiguity in Arabic, and in order to avoid Ambiguity, the sculptor has placed controls in the communication process, including not to start with The indefinite word.

Our goal of this research was to identify the phenomenon of Ambiguity and the security of Ambiguity as a one phenomenon appears in two cases, and one of our findings was that the phenomenon of Ambiguity and the security of Ambiguity is an important linguistic purpose to be taken care of within the framework of the teaching of the Arabic language, the most fundamental reason being the breach of the vocal, drainage, grammatical and even lexical system if the substitution axis is based on words that fall within the verbal or opposing participant, as well as the issue of the referral of conscience.

Keywords

communication; Ambiguity; security of Ambiguity; Meaning; Arabic language.

المقال

1. مقدمة:

إن ممّا لا يُختلف فيه، هو أن اللغة أبرز وسيلة للاتصال بين الجماعات اللغوية المختلفة؛ حيث إن كل الجماعات اللغوية تلتقي في عنصر اللغة، وذلك أن منطق اللغة هو ما يميز البشر من غيرهم من المخلوقات الأخرى، إلا أن هناك فاصلا يجعل تلك الجماعات تختلف في ذلك القاسم المشترك، وهذا ما قصده اللغوي ابن جني في معالجته لغةَ العرب، وذلك من حيث امتيازُها بخصائص[1] ليست في غيرها، إذ يقول في كتابه الخصائص: "ألا ترى أن الابتداء لمّا كان آخذًا في القول، لم يكن الحرف المبدوء به إلا متحركًا ولمّا كان الانتهاء آخذًا في السكوت لم يكن الحرف الموقوف عليه إلا ساكنًا" [2]، لذا فقد سمى كتابه القيم الخصائص وهو يريد خصائص العربية، وقد وصفها في أكثر من مقامٍ مناسبةٍ بالشجاعة، وعقد لهذا بابا سمّاه شجاعةَ العربية؛ أبدى فيه عن قدرة غير عادية في معالجة لغة العرب؛ ومن ذلك تعريفه اللغةَ[3]؛ حيث ذكر أنها مجموعة من الأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[4]، وهو بحق تعريف جامع مانع ينم عن تصور شمولي لعنصر اللغة ماهيةً وإجراءً؛ فحده اللغةَ بالوصف السابق يدلنا على أن كل جماعة لغوية تمتاز من أخرى؛ وذلك لأن لكلٍّ منها مجموعة من الأصوات تخصهم دون غيرهم، ونظاما خاصا كذلك، هذا الأمر يجعلها في كثير من الأحيان مجموعةً لغويةً ذاتَ تواصل مخصوص يمكن أن نسميه مغلقا؛ نظرا لأن تلك الجماعة يشملها نظام صوتي تواطئي خاص بها؛ حيث يجعلها محدقة بدائرة مغلقة لا تسمح لغير تلك الجماعة الدخول إليها إلا بتعلم تلك الصوات التي درج أهلها على استعمالها.

وإن من بين تلك اللغات اللغة العربية، التي تمتلك نظاما تواصليا جعلها تحتفظ بمكانة مهمة بين لغات العالم، فهي زاخرة بمفرداتها التي تعد بحق قادرة على الإحاطة بالمعاني المستحدثة والتليدة، وقد شهد لها بذلك القرآن الكريم؛ بأن وعت مفرداتها كلام رب العباد[5]، فنظام اللغة العربية قوامه ما يربو على عشرة ملايين كلمة؛ وهذا عدد ليس بالقليل، ففي حين تمتلك العربية رصيدا بملايين الكلمات فإن لغات أخرى كالفرنسية والإنجليزية لا يبلغ عددُ مفرداتهما مجموعتين المليونَ، وهذا رقم قياسي يجعل العربية في مصاف اللغات المتسابقة نحو الريادة، ويجعلها تتجاوز ركب اللغات التي تتهافت إلى الفناء والأفول، -يقول الباشا عبد الرحمن رأفت الباشا في كتابه العدوان على العربية عدوان على الإسلام:" فلقد أمَضّ أعداءَ هذه اللغة أن تكون اللغةَ الوحيدة بين لُغات الأرض التي اتّصل تَليدُ تُراثها بطريفه خلال خمسة عشر قرناً بسلسلةٍ متماسكةِ الحلقات ... امتدّت منذ النابغةِ في الجاهلية إلى شوقي في العصر الحديث" [6].

وإن من مميزاتها هو وضع الألفاظ إزاء معانيها بكيفية تجعلها تمتاز من باقي اللغات، فالعربي في تعامله مع لغته لا يخبط كعشواءَ في هذا؛ بل يعتني بلغته كما يعتني براحلته، وكثيرا ما يعيب العربي على غيره التعقيد والإبهام في الكلام؛ لأنه-حسب سليقته- كلما غمض فقد اقترب مسافة معينة من لغة العجم ولغة العجماوات، لذا فإن المتخصصين في معالجة واقع العربية قد اشترطوا شروطا مخصوصة في إنتاج الخطابات الكلامية النثرية منها والشعرية، فجعلوا منها الإيجاز والوضوح، وجعلوا ما يحرز السبق من الكلام، هو ما كان سلسا، وعليه فالمعنى المضمر إزاء اللفظ المُعَبِّر شريف محترم لدى العربي الضليع بتضاريس المعاني، البارع في إنتاج الخطابات المختلفة باختلاف متعدد المقامات وندي الظروف والمناسبات.

ونحن إذ نقول هذا ندرك إدراكا كبيرا بخطورة تلون المعنى وضبابيته في فهوم المخاطبين، وهذا ومثله من شأنهما أن يحيلا إلى ما لا يُرضى؛ قال ابن جني في هذا المقام:" أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيها وحاد عن الطريقة المثلى إليها، فإنما استهواه واستخف حلمَه ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة وعرضت عليها الجنة والنار من حواشيها وأحنائها[7]، وقد قيل في هذا المجال الوعر ونحوه عديدُ الشعر الذي تذرف ألفاظه حكمة؛ نذكر منها على سبيل التمثيل:

يصاب الفتى من عثرة بلسانه***وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثـــــــرته بالقول تذهب رأســـــــه***وعثـــــرته بالرجـــل تبرى على مهل[8]

إن لجّة المعنى قد يغرق في معمعتها الكثير من المخاطبين العاديين وربما يشمل خطرها حتى المتخصصين منهم، لذا فمراعاة المقام وحال المخاطب ضرورة حتمية لا بد من احترامها والوقوف عند حدودها، وتجدر الإشارة إلى أن غموض المباني التي تؤدي إلى عموم في ربط المعاني الخاصة بتلك المباني نفسها قد اصطلح عليه في العربية باسم اللبس، ويقابله الدلالة الواضحة التي لا تتعد قراءاتها وهو أمن اللبس؛ وهذا ما سنتدارسه بالتقصي والفهم في هذا المقام؛ عبر محاور مختلفة تشمل معالجة المصطلح من حيث المفهوم والواقع الإجرائي من جهة والماهية والحقيقة من جهة أخرى، كما تتعرض الدراسة إلى المصطلح (امن اللبس) من حيث الوضع اللغوي، وكذا حده في اصطلاح علم النحو، كما نعرض بالدراسة للمصطلح من حيث نوعُه، وكذا حالاته وبعض الأمثلة عليه من أصول نظام كلام العرب، كما لا ننسى ذكر أسبابه، ومزالق عدم العناية به، وذلك لأن غموض المباني التي تؤدي إلى عموم في وجه الاستدلال إلى المعاني، وقد اصطلح عليه في العربية باسم اللبس، وتقابله الدلالة الواضحة التي لا تتعدد قراءاتها وهو أمن اللبس؛ وقد كان هدفنا من هاته الدراسة هو معالجة موضوع مهم يتجلى في ظاهرة اللبس لما لها من أهمية بالغة في إنجاز أفعال الكلام، إبان وقوع الحدث الكلامي، ومنطلقنا فيه هو الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يساهم اللبس وأمن اللبس في ترشيد تموضع الضمائم اللغوية وفق نظام العربية خدمة للمعنى؟ وسنطرق إن شاء الله باب هذه الظاهرة منهجيا بالوصف والتحليل، فما هو اللبس؟ وما هو أمن اللبس، وما هي أسبابه، وما هي تجلياته؟

2. اللبس وأمن اللبس المفهوم والماهية

1.2 مفهوم اللبس

نظرا لخصوصية التركيب فإن مصطلح أمن اللبس مبني على ما يعرف في النحو بالتركيب الإضافي، فكلمة أمن مضافة لكلمة اللبس، فاللبس لفظ موضوع إزاء معنى يفيد الاشتباه والملازمة وعدم وضوح الرؤية أو الضبابية، يقول ابن فارس في مقاييسه عن لفظ اللبس، وهذا في مادة (ل ب س):"...اللام والباء والسين أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على مخالَطَة ومداخَلة. من ذلك لَبسْتُ الثَّوبَ أَلْبَسُه، وهو الأصل، ومنه تتفرَّع الفروع. واللَّبْس: اختلاط الأمر؛ يقال لَبَسْتُ عليه الأمرَ أَلْبِسُه بكسرها. قال الله تعالى: [وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ][الأنعام الاية09]. وفي الأمر لَبْسَةٌ، أي لَيْسَ بواضح. واللَّبْس: اختلاط الظَّلام ويقال: لابست الأمرَ أُلابِسُه. ومن الباب: اللِّباس، وهي امرأة الرّجُل؛ والزّوجُ لِباسُها..." [9].

واللبس بضم اللام يعني اللباس، وكذلك بكسرها اللِّبس، وبفتحها يعني استشكال الأمر والضبابية[10]، قال ابن منظور في لسانه:" اللُّبْسُ بالضم مصدر قولك لَبِسْتُ الثوبَ أَلْبَس واللَّبْس بالفتح مصدر قولك لَبَسْت عليه الأَمر أَلْبِسُ خَلَطْت. واللِّباسُ ما يُلْبَس وكذلك المَلْبَس واللِّبْسُ بالكسر مثلُه." [11]، جاء في كتاب

المعنى وظلال المعنى لمحمد محمد يونس أن اللبس اختلاط المعنى واشتباهها، وهذا بسبب أن المعاني مشتركة متعاورة على لفظ واحد[12].

2.2 أمن اللبس

تحدثنا آنفا عن مفهوم اللبس، وفي هذه الجزئية من مقام حديثنا سوف نتكلم عن مصطلح أمن اللبس، وتجدر الإشارة إلى أن علماء العربية لم يُعرّفوا المصطلح كما هو الحال بالنسبة لعدة مصطلحات نحوية، وإنما كانوا يعالجون مواضعه وهم على دراية علمية بهذا المصطلح، شأنه شأن كثير من مصطلحات العربية، وكأنهم كانوا يعتمدون في ذلك على انتشاره بين الناس، خاصة النخبة منهم؛ وهؤلاء أنفسهم إن تحدثوا به في مجالسهم، اعتنوا بإيصال الفكر العلمي لمن جالسهم مِنْ رواد حلقات الذكر، عن طريق الإملاء والشرح مستحضرين في أذهانهم شيوع المصطلح العلمي عموما بين الطلاب، فإذا جاؤوا للحديث عن مصطلح أمن اللبس اكتفوا بالتمثيل، فمن ذلك ما جاء في كتاب طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين بن السبكي، حيث ذكر الأخير في ترجمة القاضي أبي العباس بن سريج(ت 306هـ) ما نصه:" ومات محمد بن داود13 قبله فيحكى أن أبا العباس نحّى مخاده ومساوره وجلس للتعزية عند موته وقال ما آسى إلا على تراب أكل لسان محمد بن داود. قلت كذا لفظ الحكاية ولعله من المقلوب والمعنى إلا على لسان محمد بن داود كيف أكله التراب وقد جوزت النحاة رفع المفعول به ونصب الفاعل عند أمن اللبس وأنشدوا عليه:

مثل القنافذ هدّاجون قد بلغت***نجران أو بلغت سوآتِهم هجرُ

رفع المفعول وهو ((هجر)) لأنها المبلوغة، ونصب الفاعل وهو ((السوآت)) لأنها البالغة لأمن اللبس" واكتفى بذكر المصطلح (أمن اللبس)[14] دون شرح للاعتبار المذكور، هذا عن تعامل علماء العربية القدامى مع المصطلح، وفي العصر الحديث نجد أن الباحثين في مجال اللغة العربية قد عُنوا بمعالجة كثير من مصطلحات العربية التي كانت تصلهم تباعا ناضجة في حديث النحاة، وغيرهم ممن عالجوا علوم العربية؛ كالمفسرين، وعلماء البلاغة، والمعجميين، وغيرهم..

3. أهم الدراسات التي تناولت مصطلح أمن اللبس تناولا عاما أو تناولا خاصا

1.3 الدراسات القديمة:

لقد أولى علماء العربية ظاهرة أمن اللبس عناية فائقة، وذلك لأن مدار عملية التواصل بين الناطق والسامع-كما يقول الجاحظ، أو المتكلم والمتلقي أو المخاطب كما حلا لكثير من دارسي علوم اللغة العربية في العصر الحديث-هو الفهم بالنسبة للمخاطب، والإفهام بالنسبة للمتكلم، فالمصطلح قد حظي ببالغ الاهتمام عند من قعّد للدرس اللساني العربي، كسيبويه(ت180هـ) الذي يقول في كتابه:" ولا يبدأ بما يكون فيه اللبس، وهو النكرة. ألا ترى أنك لو قلت: كان إنسان حليماً أو كان رجل منطلقاً، كنت تلبس، لأنه لا يستنكر أن يكون في الدنيا إنسان هكذا، فكرهوا أن يبدؤوا بما فيه اللبس ويجعلوا المعرفة خبراً لما يكون فيه هذا اللبس" [15]، وهكذا مع بقية النحاة كالمبرد(ت286هـ)، وابن السراج(ت316ه)، وابن جني(ت392هـ)، والجرجاني عبد القاهر(ت471هـ)، وابن الحاجب(ت646هـ) وغيرهم انتهاء عند جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، الذي يسميه تارة أمن اللبس، وتارة أخرى عدم اللبس قال في الهمع:" يجوز حذف عامل الفاعل لقرينة كأن يجاب به نفي أو استفهام ك زيد في جواب ما قام أحد أو من قام ومما حذف فيه لعدم اللبس قوله تعالى: [يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رِجَالٌ(37)] [النور الآية ،36، 37]. على قراءة بناء يسبح للمفعول إذ التقدير يسبحه رجال لدلالة يسبح عليه..." [16]، ومن المواضع التي أطلق فيها السيوطي على المصطلح كما هو معروف ما جاء في النص التالي:" فإن كان الفعل مما يتعدى

لأكثر من واحد فإن كان من باب أعطى ففي إقامة المفعول الثاني عن الفاعل دون الأول أقوال أصحها وعليه الجمهور الجواز إذا أمن اللبس نحو أعطي درهم زيدا"[17]، وفي هذا الذي سقناه شاهدٌ على استعمال علماء النحو العرب مصطلح أمن اللبس ومعالجتهم مسائل النحو وأبوابه على شاكلة تكاد تكون متشابهة مع اختلاف في العصر أو في المصر، وذلك بالانتماء إلى مذهب مدرسة نحوية دون غيرها كما هو معلوم لدى كل من اشتغل بمعالجة علم النحو ملابسة سواء في ذلك المتخصص أو العام من طبقات الناس التي تختلف باختلاف المشارب التي نهلوا منها والشيوخ الذين سمعوا عنهم وتتلمذوا على أيديهم صاغرا عن كابر على مر من العصور وكرّ، كما هو الشأن لدى علماء المصرين الكوفة والبصرة، فهؤلاء الجلة ومن انتهج نهجهم وذهب مذهبهم كانوا حين يتناولون تراكيب الكلمات وتراكيب الجمل وتضام المفردات على نحوها الخاص الذي صبغه العربي بصبغته الفريدة، كانوا يتناولون المصطلح أمن اللبس بشيء من العموم لا الخصوص فلم يفردوا له بالتصنيف رسائلهم ومؤلفاتهم بل كانوا يعالجونه ضمن التوجه العام الذي ألفوه وعُرفوا به وهو التناول الشمولي لموضوعات عم النحو وسائر علوم اللغة..

2.3 الدراسات الحديثة:

وإذا جئنا للعصر الحديث العصر الذي صبغ اهله بالتخصص فإننا نجد الكثير من هؤلاء الباحثين الذين عالجوا جسد اللغة العربية وروحها، ونقصد بالجسد ألفاظ اللغة الدوال على المعاني، ونعني بالروح روح اللغة جوهرها الذي من أجله تصاغ الكلمات وينشد التآلف بين المفردات والتعالق بين المعمولات، ذلكم هو المعنى، هؤلاء الباحثون حاول أغلبهم أن يكون تناولهم لموضوعات اللغة جهة التشريح والتركيب مصطبغا بصبغة حداثية؛ حيث حاول أغلبهم معالجة عصب اللغة العربية الذي هو نحوها بشيء من اللسانيات، وعند اول محاولة وصلوا إلى حقيقة مفادها خصوصية اللغة العربية من جهة العموم وخصوصية النحو جهة التفرد والخصوص، فذهب كثير من هؤلاء الذين عرفوا باللسانيين العرب إلى محاولة تيسير النحو العربي أو تجديده، ومنهم من حاول التوفيق ومسك العصا من الوسط؛ حيث حافظ على روح النحو؛ لكنه عالج مسائل اللغة بطريقة تكاد تكون مخالفة لما درج عليه نحاة العرب القدامى، وبما أن ما يهمنا في هذا المقام هو مصطلح أمن اللبس فإننا سنعرض لمن عالج هذا الموضع خصوصا ونذكر منهم الباحث المصري تمام حسان بشيء من التأليف الخاص، فكتب في مجلة حوليات دار العلوم العام 1969م مقالا عنوانه(**أمن اللبس ووسائل الوصول إليه**) كما قام طلبته بإنجاز مواضيع في أمن اللبس في رسائلهم وأطاريحهم وكان هو الموجه العام لهم والمشرف الرئيس على تلك الأعمال، ومن بينها (**وسائل أمن اللبس في النحو العربي**) للدكتور عبد القادر أبو سليم[18]، ومن البحوث التي تعرضت للمصطلح ما كتبه عبد الفتاح حموز بعنوان(**مواضع اللبس في العربية وامن لبسها**)، وكذلك فعل زين كامل الخويسكي في بحثه (**مواضع اللبس عند النحاة والصرفيين**)، والأمر نفسه يقال عن الباحث حسن سليمان حسن في ما اختار له عنوان(**من وسائل أمن اللبس في النحو العربي**)، وكذا بحث مجيد خير الله راهي الزاملي (**علة أمن اللبس في اللغة العربية**)، ومهدي أسعد عررا في بحثه(**ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصل**)، ثم ما كتبه رشيد بلحبيب في بحثه المعنون بـ(**أمن اللبس ومراتب الألفاظ في النحو العربي**)، وإبراهيم محمد عبد الله الذي كتب موضوعا عن مصطلح أمن اللبس عنوانه (**القاعدة النحوية في ضوء تقييدها بقاعدة امن اللبس**) [19].

4. مواطن اللبس في الجمل العربية:

كما أشرنا آنفا فاللبس يعتري مستويات اللغة المتعلقة بالبنى المتضامة بدءا من المستوى الصوتي ومرورا بالمستوى الصرفي، وانتهاء عند المستوى التركيبي مسؤولة عن تمظهر المعنى سواء في تموجات تطال الفهوم البشرية المتفاوتة ام في شكله المستقيم الناشئ عن صحة الدلالة اللغوية بكل عناصرها المعروفة وسلامتها، وقد أبلى الدكتور مهدي أسعد عرار في سبيل تبيان هذا بلاء حسنا راح يتقصى موطن اللبس التي يتسبب فيها عنصر اللبس، وسنبدأ بالمستوى الصوتي.

1.4 اللبس على مستوى تضام الأصوات:

يتأتى عنصر اللبس أو التعمية في مواضع التمفصل الصوتي وكذا غياب التنغيم أو حضوره، وفك حرف وإدغامه في آخر، وفي ما يلي أمثلة يُوصَل من خلالها إلى الخلل الذي يتركه عدم احترام العنصرين المذكورين، ولننظر في ما يلي؛ قال الشاعر:

عافت الشرب في الشتاء فقلنا***برِّديه تصادفيه سخينا[20]

هذا البيت عرض له بعض من النحاة بشيء من الاهتمام، وهذا نظرا للبس الذي يقع بالإدغام والفك بين اللام والراء؛ فعلماء التصريف يذكرون أنه عمليا يمكن أن تدغم اللام في الراء، وهذا في أصول الاحتجاج لكلام العرب كثير ففي القرآن أكثر من موضع جاء ففيه التجاور بين هذين الحرفي (اللام والراء) وقد تم الإدغام بينهما بقلب اللام راء ومن ثم تدغم الراء الأولى في الراء الثانية؛ فمن ذلك قوله تعالى [كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ(14)] [المطففين الآية 14]، وقوله تعالى [قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَق(112)] [الأنبياء: 112]، وإدغام اللام في الراء بقلبها راء جائز وارد عن العرب، لكن العكس لا يصح، وذكر البلوي(ت604هـ) قراءة لأبي عمرو(ويغفر لكم) حدثت فيها عملية الإدغام على الطريقة العكسية، ثم نبه أن العلماء قالوا عنها إنها قراءة مرفوعة غير معروفة، وإنما هي مما رواه القرّاء ولا قوة له في القياس، ثم ذكر البيت محل الاستشهاد:

عافت الماء بدل عافت الشرب....

والمعنى بهذا أنها عافت عموم الشرب وليس الماء فقط، أما محل الشاهد من البيت فهو في حشو عجز البيت وهو قوله: برّديه، فذكر قوم أن المراد من برديه البرد المعروف، واستشهد به على أن كلمة البرد من الأضداد فتجمع بين الحار والبارد، وقال آخرون بل هو مصحف لأن الأصل فيه هو بلْ رِديه مكونة من بل التي للإضراب وفعل الأمر رِدي للمخاطبة المفردة من الفعل ورد يرد وردا [21]، هذا وقد جاء في معجم الأدباء عن هذا البيت نفسه كلام من هذا القبيل الذي ذكره البلوي؛ قال الحموي عن أبي عبد الله الشعيري الشاعر أنه قال:" اجتمعت مع جماعة من الشعراء في مجلس نتناظر ونتناشد ونتساءل ونعد شعراء زماننا، فمر بنا أبو العبرطر [22] فقلنا: هذا أيضاً يعد نفسه في الشعراء، فمال إلينا وقال: والله أشعر منكم وأعلم، فقلنا: قد اختلفنا في بيت فاشتبه علينا فهل نسألك عنه؟ فقال: نعم، فسألناه عن معنى هذا البيت:

عافت الماء في الشتاء فقلنا***برديه تصادفيه سخينا

كيف تصادفه سخيناً إذا بردته؟ فقال: أَخَفِي عليكم؟ قلنا: نعم، فقال: هو ليس من التبريد، وإنما هو حرف مدغم ومعناه بل رِديه من الورود، فأدغموا اللام في الراء كما قال الله تعالى[كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ] [المطففين الآية 14] ، وقوله: [وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (27)] [القيامة الآية 27]. قال: فاستحسنا ما فسره وأقررنا له بالفضل..." [23]، والأمثلة في ذلك كثير اقتصرنا منها على ما ذكرنا نظرا لخصوصية المقام ولمن أردا الاستزادة فعليه بكتاب ظاهرة اللبس في العربية لمهدي أسعد عرّار [24].

2.4 اللبس على مستوى البنى التصريفية:

إن هذا المبحث الذي نحن بصدد معالجة مكامن اللبس فيه يظهر من خلال دلالة المفردات على معنى نفسه أو معنى مضاد أو معنى مختلف، ويكشف البحث عن المظان التي يحتمل أن يكون في ساحتها عنصر البحث من خلال تقصي الألفاظ المشتركة المباني، وذلك من خلال البناء الاشتقاقي، ولنخبر الأمر نعرض النماذج التالية ونناقش فيها بعض الصيغ الصرفية التي تحتمل أكثر من معنى مما يفتح الباب للبس مشرعا.

أ-كلمة اسم:

فاللفظة بهذا النسق الحرفي المتتابع الذي سبق أن دخله الإعلال التصريفي هل هي مشتقة من السمو او الوسم، فالأول يعني أن المعنى الملتبس به صاحب رفعة وعلو جهة الإيجاب كأن يكون المعنى شريفا أو علو جهة معنى جهة الانحطاط والحقارة والأمثلة في هذا معروفة إذا ما قورن بالحرف والفعل، أما الثاني فيعني أن المعاني فيه معلومة مشهورة بوسم مخصوص قد يكون كرما ونحو ذلك.

ب-كلمة غيّان:

جاء في لسان العرب لابن منظور ما نصه:" قدِم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أَنتم ؟ فقالوا بنو غَيّانَ فقال بل بنو رَشْدان فلو تصورت عنده غَيّان فَعَّالاً من الغين وهو النو والعطش لقال بنو رَشَّاد فدل قول النبي صلى الله عليه وسلم أَن فَعْلاناً مما آخره نون أَكثر من فعّال مما آخره نون" [25]، هذا هو النص الذي ذكر فيه هذا اللفظ (غيّان)، الذ يحتمل أكثر من جذر فيحتمل ان يكون من مادة(غ ي ي)، كما يحتمل ان يكو من مادة (غ ي ن)، ومن هذا اللفظ نأخذ اسم رشدان، يقول ابن منظور:" وبنو رشدان: بطن من العرب كانوا يسمون بني غيان فأسماهم سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني رشدان، ورواه قوم بنو رشدان، بكسر الراء، وقال لرجل: ما اسمك؟ فقال: غيان، فقال: بل رشدان، وإنما قال النبي، صلى الله عليه وسلم، رشدان على هذه الصيغة ليحاكي به غيان..." [26]، فمما سبق نستنتج أن اسم غيّان قد يكون على وزن فعّال كشدّاد وعطّار وخبّاز ونحو هذا، كما يمكن ان يكون عل وزن فعلان كعطشان وندمان وحيران ونحوها وقد ذكر ابن منظور الإفريقي(ت711هـ) في معجمه المعروف بلسان العرب هذه القضية وهي ترجيح أن يكون لفظ غيّان من وزن فعلان على وزن فعّال وهذا لأنه يكثر في كلام العرب مجيء تلك الهيئة التي تحمل الألف والنون في آخرها أكثر من صيغة فعّال، وهذا في الحديث المذكور، وكون المسألة محل راجح ومرجوح دليل اكتناف اللبس إياها.

3.4 اللبس على مستوى البنى التركيبية:

إذا كان اللبس في المستوى التصريفي يتأتى من تنازع معنيين أو أكثر بنية صرفية واحدة، فإن اللبس على المستوى التركيبي متأت من مجموع بنيتين فأكثر، وتجدر الإشارة أن بعض الجمل ذات التمفصل التركيبي غير معقدة فهي سهلة في متناول المخاطب النموذجي والمخاطب المبتدئ على حد سواء لكن تضامها وفق تموضع تركيبي مخصوص بنظام وظيفي محدد يجعلها تحتمل اكثر من معنى قد يعتري بعضها التضاد أو الاختلاف في أقل الأحوال، ولندلل على ما قلناه نأخذ بعض الجمل التي تحمل مبانيها المركبة عنصر اللبس في ما يلي:-**ضرب زيد مبرر**، فهذه الجملة من مفهوم دلالي جملة ملبسة، ولبسها متأت لا من مفرداتها فهي معلومة لدى الخاص والعام، لكن مجموع تلك البنى هو مكمن اللبس، فيمكن أن تعني: 1-أن زيدا فاعل الفعل ضرب أي هو من أوقع الفعل على غيره، وغيره واقعٌ فعل الفاعل عليه فهو مفعول به، 2-أن زيدا هو مستقبل فعل الفاعل ضرب فزيد هو من ضربه غيرُه، فهذان معنيان متناقضان حصل التضاد بينهما في الدلالة لدى فهم السامع فلم يعرف أزيد ضارب، أم مضروب [27]، ومن ذلك ما ذكره ابن الجوزي(ت597ه)- رحمه الله في كتابه المعلوم الذي تحدث فيه عن أخبار الأذكياء؛ وهذا في باب في ذكر من استعمل بذكائه المعاريض[28]، والمعاريض التعمية واعتمال التلبيس وهو مهيع فسيح واسع وسبيل كبير شاسع، وماذكره ابن الجوزي هو الباب التاسع عشر في ترتيب أعداد أبوبا الكتاب، حديثا دار بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحجر بن عدي المدري [29]، وهذا نصه:" عن حجر المدري قال: قال لي علي رضي الله عنه: كيف بك إذا أُمرت أن تلعنني؟ قلت: أوَ كائن ذلك؟ قال: نعم. قلت: كيف أصنع؟ قال: العني ولا تتبرأ مني. قال: فقام محمد بن يوسف إلى جنب المنبر يوم الجمعة فقال له: العن علياً، فقال: **إن الأمير أمرني أن ألعن علياً محمد بن يوسف العنوه لعنه الله**" [30]. ثم يقول ابن الجوزي وهذا مربط الفرس ومربضه:" فلقد تفرق أهل المسجد وما فهمها إلا رجل واحد" [31].

ومن ذلك ما جاء في تاريخ ابن عساكر أن علي بن أبي طالب كرّ الله وجهه خطب في الناس فقال:" يا أيها الناس إنه والله لئن لم يدخل النار إلا من قتل عثمان لا أدخلها ولئن لم يدخل الجنة إلا من قتل عثمان لا أدخلها قال فلما نزل قيل له تكلمت بكلمة فرقت عليك بها أصحابك فخطبهم **فقال يا أيها الناس ألا إن الله قتل عثمان وأنا معه** قال حماد وحدثنا حبيب بن الشهيد عن محمد بن سيرين قال كلمة قرشية لها وجهان قال سليمان بن أحمد كأنه يعني أن الله قتله وأنا معه مقتول" [32]، والأمثلة في ذلك كثير يعز المقام بذكرها كلها وإنما ركزنا في كلامنا عل ما يفي بالغرض من ذكر ما تعلق بمواطن اللبس في المستوى اللغة التركيبي.

5.قرائن أمن اللبس:

يجدر بالذكر أن أمن اللبس ضامنه القرائن السياقية حين إنجاز الحدث الكلامي الي تنقسم قسمين رئيسين قسمٍ يسميه اللغويون قرائنَ معنوية، وقسمٍ آخر قد اصطلح عليه أهل الاختصاص أنفسهم بالقرائن اللفظية، وللتذكير فإن الأهمية ذات الشأن الخطير بينهما لا يكاد يعتريها عنصر التفاضل نظرا لما يقدمانه لمستقبل الكلام من وظائف تكميلية من شانها تيسير الحدث الكلامي فهما ومعالجةً، ولندلل على ما قلناه فإن سنقتصر إيجازا واختصارا على بعضٍ من تلكم الشواهد على وفق ما تيسر لنا من عزِّ المقام وفسيح الظرف الذي نحن بصدد معالجة ظاهرة اللبس والأمن منه فيه.

1.5القرائن المعنوية:

هي وسائل مساعدة غير لفظية من شأنها أن تعين على تقصي المعاني وتحري مواطنها استنادا إلى الحدث الكلامي حضورا وشهادة، وهي عبارة عن وسائل مساعدة تؤخذ من متن المقام ال من متن المقال [33]، ومن بينها ما يلي:-قرينة الإسناد-قرينة التخصيص، ويقع ضمن نطاقها كل مما يلي: -قرينة المخالفة-قرينة التبعية-قرينة النسبة-قرينة التبعية.

أ-قرينة الإسناد:

إن قرينة الإسناد قرينة التي يُعتمد في الوصول إليها على الإدراك المنطقي، والإسناد كما هو معلوم يكون بين المبتدأ والخبر وبين الفعل والفاعل أو ما ينوب عن الفاعل، وكذا ما يكون بين أسماء الأفعال وما يقوم بها من الفاعلين المقدرين كاسم فعل الأمر (صه) والتقدير اسكت وفاعله أنت أو الفاعل الظاهر كهيهات الكسلُ، وهذه العلاقة تؤمن اللبس للمخاطب بأن يكون المخاطب على دراية تامة بعملية الإسناد بين الطراف المذكورة سابقا، كالمبتدأ والخبر فالأصل في العربية جهة نظامها النحوي أن يتقدم المبتدأ على الخبر، والفعل على الفاعل ونائبه، فإذا احترم المتكلم هذا المبدأ أمن المخاطب خطأ التأويل.

ب-قرينة التخصيص:

وهي قرينة غير أصيلة في المركب الإسنادي وإنما يؤتى بها في الجملة العربية لأغراض بيانية إضافية تكون معلومة بالضرورة؛ لذا فإن النحاة يطلقون عليها اسم الفضلات؛ بمعنى أنها زائدة على ركني الإسناد، لكنّ وظيفتها مهمة، وذلك لأنها تتحكم في المعنى القائم بين ركني الإسناد نفيا وإثباتا؛ ومن بين تلك الوظائف الجديدة التي تؤديها تلك القرائن غير الإسناد التأكيد، والتعدية والغائية(السببية)، والمعية، والظرفية، والملابسة(الهيئة)، والإخراج(الاستثناء)، والتفسيرية(التمييزية)، والمخالفة (الاختصاص)، والتبعية، والنسبة(الإضافة)[34].

2.5القرائن اللفظية:

وهي تلك القرائن التي تسند وظائفها إلى الجانب الملفوظ المنطوق من النص الكلامي، ومن خلالها يستطيع معالج اللغة أن يتبين وظائف اللفاظ حسب تموقعها في سياق الجملة العام ضمن الإطار النحوي الشمولي الذي يمثل النظام الذي يضبط وجود لفظ معين مخصوص في مكان معين مخصوص لا يُبتغى له غيره سواءٌ من الألفاظ أو من الوظائف؛ وهي في ما يلي:

أ- **قرينة العلامة الإعرابية**(ضرب زيدٌ عمْرا).
ب- **قرينة الرتبة**(ضرب عيسى موسى).
ت- **قرينة الصيغة**(الصيغة الصرفية؛ اسم فاعل، اسم مفعول، اسم مكان...).
ث- **قرينة التضام**(الافتقار).
ج- **قرينة الربط**.
ح- **قرينة المطابقة**(من حيث التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع...).
خ- **قرينة الأداة**(المعاني التي تؤديها الأدوات النحوية كالعطف والاستفهام والجر...).
د- **قرينة الاستدعاء الوظيفي**.
ذ- **قرينة الوقف**(أي الوقف على مقطع بعض ثوان كي لا يلتبس المعنى)[35].

سنتجاوز بعض القرائن وهذا لظهورها وعدم خفائها، وسنحصر حديثنا بالتمثيل على القرائن التي تبدو غامضة، وذلك كقرينة التضام، فالمراد بها أن يفتقر أحد الضميمين للطرف الضميم الآخر، وذلك كافتقار الموصول للصلة، وكافتقار الفعل للفاعل والافتقار بين التابع والمتبوع، وبين المضاف والمضاف إليه...أما قرينة الربط فالمراد منها العلاقة السياقية النحوية التي تكون بين طرفين باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة، والغاية منها أمن اللبس القائم جهة فهم الارتباط بين طرفي الارتباط، وكذا في حال الانفصال بين هذين الطرفين، مثال:-جاء زيد والمعلم، وللعلم فإن المعلم هو زيد نفسه.

هذه ظاهريا جملة مبنية على الاقتصاد اللغوي وهو مبدأ يقوم على الاختصار والتخفيف والإيجاز، لأنه إذا دققنا في تلك الجملة فإننا نجد أنها جملتان، والرابط بينهما هو حرف العطف الواو فيمكننا القول إذّاك:-جاء زيد، جاء المعلم، يمكن للمتكلم أن يعيد إنتاج هذا الحدث الكلامي نفسه على شكل مبني على غير الربط بالواو الذي من معانيها الجمع والإشراك أي إشراك المعطوف في حكم المعطوف عليه نفسه، فيقول حينها: جاء زيد جاء المعلم، إلا أنه لوضوح الدلالة وأمن اللبس من جهة، ولثقل هذا المبنى التركيبي الذي اعتراه التكرار والعي الذي يثقل على ذائقة المخاطب، فإن العربي المتكلم النموذجي يأبى هذا التشكل الكلامي، فيفضّل أن يقول بدل ذلك جاء زيد المعلم، فيتشكل لدينا ارتباط مخالف للنوع الأول، ففي حين أن التشكيلة الكلامية الأولى مبنية على الربط الإشراكي الجمعي بين قطبي القضية وطرفيها، فإن الجملة الثانية قد بنيت على ارتباط من جديد وهو الارتباط الذي قوامه العطف البياني مما يفيد أن الفاعل في الجملتين نفسيهما للفعل هو فاعل واحد وهو زيد إلا أنه أضيف معنى البيان أن ذلك الفاعل هو معلم عند من لا يعلم بحاله، وهو المعلم الذي يقتضي الاحترام والتقدير عند من يعلمه[36]، أما قرينة الاستدعاء الوظيفي فيراد منها أن يستدعي عنصر نحوي عنصرا نحويا آخر مبنيا على معاني الوظائف النحوية، ولندلل على هذا نأخذ الفعل يبكي في الأمثلة الآتية:-رأيت طفلا **يبكي**-رأيت الطفل **يبكي**-رأيت الطفل الذي **يبكي**- بات الطفل **يبكي**-ليت الطفل لا **يبكي**-الطفل **يبكي**؛ فالفعل يبكي في الجمل السابقة هو مفرد ظاهريا لكنه في حقيقة الأمر عبارة جملية فهو فعل وفاعل مقدر، قد أُضمر مخافة التكرار، وفي كل حال موضعية يأخذ وظيفة نحوية معينة بالرغم أنه واحد، ولم يحدث اللبس في تلك البنى رغم أن المعطى واحد هو الفعل المضارع يبكي الذي هو من فعل وفاعل، فقد جاء مرة نعتا، وفي أخر حالا، وفي جملة جاء صلة موصول، ثم جاء خبرا لليت وبات، كما جاء خبرا للمبتدأ كما هو ظاهر في الأمثلة السابقة، ويشترط في ذلك كله معرفة المخاطب بالنظام النحوي لتلك الجمل لكي يؤتمن جانب اللبس[37].

6-تحليل النتائج:

لقد تبين لنا من خلال ما مضى أهمية الظاهرة المذكورة آنفا (اللبس وأمن البس) في تحديد تموضع العناصر اللغوية اللفظية إزاء معانيها، بغية إنتاج حدث كلامي يخدم أهم وظيفة من وظائف اللغة؛ وهي وظيفة التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد الذي يضمه أطلس لغوي واحد بكل تضاريسه، وإن أهم عنصر يقوم فهم بناء الجملة العربية عليه هو عنصر القرائن اللغوية بشطريها المعنوي واللفظي؛ وسنحاول تحليلها فيما يلي:

-المصطلح النحوي جاء ناضجا مكتملا فلم يتسن للسانيين المحدثين تغييره لأنه وصلهم في صورة ليس بعدها إلا الاحتراق.

- -أول ما نثبته من النتائج المتوصل غليها في هذا المقام هو أن العرب لا تجنح إلى اللبس والإغراب إلا في مواطن خاصة يفرضها مقتضى الحال، كأن يكون أحدهم في حرب أو أمام عدو يخشى بطشه، وفي هذه الحيثية يمكن أن يتقاطع المصطلح مع نظائره من المصطلحات البلاغية كالكناية مثلا.
- -مصطلح اللبس وأمن اللبس مصطلحان مبنيان على حدّ التعريف بطريقة الإثبات والنفي.
- -ما قام به اللغويون العرب القدامى في مجال معالجة المصطلح يكمن في معالجته إزاء باقي المصطلحات المختلفة ضمن علوم العربية كلها، وشأنه في ذلك شأن جميع المصطلحات العلمية.
- -الجملة العربية لا يمكن إنتاجها إلا بحضور القرائن اللغوية.
- -مصطلح القرائن لم يكن من اصطلاح المحدثين، بل جاء على لسان ابن هشام(ت761هـ) في المغني، والصبّان(ت1206هـ) في حاشيته على الأشموني على الألفية[38].
- -يعد تمام حسان أبرز من عالج مصطلح القرائن بالتفصيل[39].
- -أمن اللبس لا يؤتمن في الجمل إلا إذا استبعدنا وسائل التشويش كالعموم في مقام الخصوص، والخصوص في مقام العموم.
- -القرائن اللغوية تعد وسائل مساعدة تضمن للمعنى الوصول إلى ذهن المخاطب.
- -وسائل الربط كالعطف مثلا تعد من الوسائل التي يضاف بها معنى جديدا من شأنه أن يحدد المتحدث عنه لدى طرفي الخطاب.
- -الدراسات الحديثة قد تناولت المصطلح (اللبس وأمن اللبس) وخصته بالتأليف وهذا شيء لا نجده عند القدامى.
- استصحاب الحال أصل مهم يساعد المحلل اللغوي في ترجيح صيغة صرفية على أخرى؛ وذلك كصيغة غيّان، فقد رجّح أن تكون على وزن فعلان بدل فعّال؛ وذلك لأن فعلان أكثر ورودا في كلامهم، وهذه قاعدة لجأ فيها المستدل إلى أن يستصحب الحال[40].

7.الخاتمة:

بعد أن وصلنا إلى هذا المقام الذي عزمنا الخوض فيه؛ وذلك بالنظر في ظاهرة تعد من أخطر الظواهر اللغوية عند إنتاج الحدث الكلامي بين طرفين يُفترض سلفا أن يدري كل واحد منهما دراية لا تقل عن المستوى المؤسس له المسطر له سلفا بين طرفين هامين في الحدث الكلامي يعد كل منهما منتجا ومستهلكا بتعدد زوايا النظر المختلفة؛ إذ إن كل واحد من الطرفين مهم تدور حوله رحى الكلام؛ فتراه منتجا تارة ومستقبلا مستهلكا تارة أخرى، كما أن كلا منهما قد أعدّ بالضرورة العدة لهذه الواقعة التي قد اختار لها كل طرف منهما مقاما ومقالا معلومين ليأمن كل منهما مغبة الوقوع في سوء التأويل، وتعدد أوجه الاحتمالات التي تستهدف المعنى اعتمادا

على وسائل إدراكه التي من أولى أولوياتها هو عنصر النظم المحتوم والمعطى اللفظي المنظوم بعناية مخصوصة نزولا عند نظامٍ قوامه أجزائه حروف المباني؛ وكما قلنا -بعدما أفضى بنا مدارسةُ ظاهرة أمن اللبس إلى هذا المقام- فإنه يمكننا القول: إن ظاهرة اللبس وأمن اللبس ظاهرة تستوجب أن تسيل في سبيل معالجتها والإحاطة بمجرياتِها دموع المحابر وتعلو بصيحتها عوالي المنابر، وإنه إلى الآن تحتاج من الباحثين اهتماما كبيرا، ومن طلبة العلوم في بحوثهم تنقيبا وتحبيرا، نظرا لما تمثله في الساحة اللغوية من مكانة عند إنتاج الأحداث الكلامية وتموضع العناصر البِنوية، لذا فإن علماء العربية القدامى خاصة والمحدثين عامة قد عنوا بهذه الظاهرة بحثا ومدارسة وتلقينا؛ فقد وجدوا أن العرب قد قصدتها تعمدا في أحيان كثيرة، وجعلت منها غاية وهدفا للنجاة أو لتزجية الوقت والتلاعب بالألفاظ ألفاظِ العربية؛ فتجد أن الواحد منهم يفدي بها نفسه، وينمي بها حرثه وغرسه، ونرى وهذا نظرا لما تحتله ظاهرة اللبس وأمن اللبس في معترك الدرس اللغوي قديما وحديثا من مكانة سامقة ومحلة عالية باسقة أن تتجه الأنظار إليها وتقصد الأمصار لتقفي ما للظاهرة وماعليها، فإنها مهمة للطلاب بغية معرفة دقائق العربية ولطائفها الخفية، كما يمكن أن تفتح للطلاب باب المران الذي نحن في أمس الحاجة إليه، ومن بين تراكيب العربية التي تدل على أهمية العناية بهاته الظاهرة تركيب الجمل المبنية على عنصري الفصل والوصل، ولندلل على ما قلناه نأخذ التركيب التالي:

1-لا أريد مساعدتك.

2-لا، أريد مساعدتك.

فنرى أن التركيب الأول يراد منه نفي المساعدة وإبطالها مع الإنكار جملة وتفصيلا، بينما التركيب الآخر يراد منه إثبات المساعدة وطلبها بقوة، والذي فصل بين القضيتين هو عنصر الوصل والفصل، ولنتأكد من أهمية هذا الإجراء اللغوي المهم نحذف الفاصلة في الصورة الخطية، ونلغي الوقت المستقطع الفاصل بين أداة النفي (لا) وبين (مابعدها) من تركيب الجملة الفعلية.

هوامش البحث:

* المؤلف المرسل

-القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1 -الألف واللام في المصطلح (الخصائص) تحتمل العهد وتحتمل الجنس.

2 -أبو الفتح ابن جني، الخصائص، المكتبة العلمية، دب، دط، دت، ج01، ص05.

3 - لا يقصد ابن جني بذلك لغة دون غيرها، وإنما يقصد لغة البشر عموما.

4 -ينظر أبو الفتح ابن جني الخصائص، المصدر السابق نفسه، ج01، ص33.

5 -وقد حفظها القرآن بحفظه الذكر الحكيم.

6 - الباشا عبد الرحمن رأفت، العدوان على العربية عدوان على الإسلام، دار الأدب الإسلامي، دب، ط01، 1417هـ-1996م، ص57.

7 - ابن جني، الخصائص، المصدر السابق نفسه،ج01، ص245.

8 -البيتان ذكرهما أبو عبيد الله المرزباني(384 هـ) وغيره، وقد جاء في كتابه نور القبس ص320 بلفظ (في) بدل (بِـ) في (بالقول)، وبلفظ (تبرأ) بهمز محققة بدل (تبرا) بهمز مسهلة، ينظر أبو عبيد الله المرزباني نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، تح رودلف زلهايم، فرانتس شتاينر بڤيسبادن، 1964م-1384هـ،

9 -ا بن فارس ، مقاييس اللغة، دار الفكر، دب، دط، 1399هـ-1979م، ج05، ص230.

10 -قال تعالى [أَ فَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ (15)] [ق الآية 15].

11 -في النسخة التي بين أيدينا- من ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (بلا تاريخ)، مج02، ج05، ص3986، والتي اعتمدناها في ضبط مصطلح اللبس جاء الفعل لبَست عليه الأمر ألبَسه، والصحيح ألبِسه بالكسر؛ قال تعالى [وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ (9)] [الأنعام الآية09]، قال الصاغاني في العباب: "يقال لَبَسْتُ عليه الأمْرَ - بالفتح - أَلْبِسُه - بالكسر - لَبْساً: أي خَلَطْتُه، قال الله تعالى: (ولَلَبَسْنا عليه ما يَلْبِسُون) أي شَبَّهْنا عَلَيْهِم وأضْلَلْناهم كما ضَلُّوا". الصاغاني، العباب، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغدادط01، 1987م، ص 405، حرف السين.

12 .-محمد محمد يونس علي،المعنى وظلال المعنى ، دار المدار الإسلامي، بيروت-لبنان ط02 2007م، ص314.

13 - هو أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الأصبهاني المعروف بالظاهري؛ فقيه، وشاعر، وأديب؛ ينظر ابن خلكان وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت، دط، 1398ه-1978م، ج04 ص259.

14 -تاج الدين السّبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط01، 1383هـ-1964م- ج03، ص24.

15 -سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط03، 1408هـ-1988م، ج01، ص48.

16 -السيوطي عبد الرحمن، همع الهوامع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، 1418هـ - 1998م ج01، ص519.

17 -المصدر السابق نفسه.

18 -أبو سليم رفع على الحكاية وإلا فحقه الجر على التبعية البدلية أبي سليم.

19 -ينظر بكر عبد الله خو رشيد، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق دط، 1427هـ/2006م، ص22، ص45 وما بعدها، وخير الله الزاملي، علة أمن اللبس، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، 2014م، ص04.

20 - البيت مجهول القائل في أكثر من مظنّ.

21 .ينظر البلوي أبو الحجاج، كتاب ألف باء، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط01، 2009م، ج02، ص150.

22 -هكذا ثبتت كنيته في معجم الأدباء، وكنيته الشهيرة هي أبو العبر، من طريف ما يحكى عن هذه الشخصية الفذة أنه كان يزيد على كنيته حرفا كل عام حتى صارت كنيته: (أبو العبرطرد طيل طليري بك.. بك.. بك)، ينظر الهامش رقم 02، من ياقوت الحموي، معجم الأدباء للحموي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط01، 1993، ج01، صفحة 2298، وفي عبد الله ابن المعتز، طبقات الشعراء، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة- مصر، دط، دت، ص342، أن هذه الكنية (أبو العبر طرذرز لو حمق مق).

23 - ياقوت الحموي ، معجم الأدباء المصدر السابق نفسه ج01، صفحة 2298.

24 - مهدي أسعد عرار، ظاهرة أمن اللبس، دار وائل للنشر، عمان-الأردن، ط01، 2003م، ص87.

25 - ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق نفسه، مج02، ج05، صفحة 3706.

26 -المصدر السابق نفسه، مج02، ج03، صفحة 1650.

27 - ينظر جون سيرل (2021)تشومسكي والثورة اللغوية 21:45، يوم 23-06-2021. الموقع التالي:

https://docs.google.com/viewerng/viewer?url=https://hekmah.org/wp-content/uploads/2015/06/%D8%AA%D8%B4%D9%88%D9%85%D8%B3%D9%83%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A%D8%A9.pdf&hl=en

28 -المعاريض من التعريض، وهو:" في اللّغة: أن تقول كلاماً لا تُصرّح فيه بمرادكَ منه، لكنّه قد يشير إليه إشارة خفيّةً، ويُمْكِنُك أن تتهرَّبَ من التزام ما أشرتَ به إليه إذا صِرْت مُحْرَجاً. يقال لغة: عرّض لي فلانٌ تعريضاً: أي: قال فلم يُبَيّن بصراحة اللفظ... أَعْراضُ الكلام ومَعَارِضُهُ ومعاريضُه: كلامٌ غير ظاهر الدلالة على المراد، وفي الحديث: "إنَّ في المعاريض لمندوحةً عن الكذب" أي: فيها سعة يتخلّص بها المتحدّث من الكذب إذا لم يرد التصريح. والتعريض في خطبة المرأة: أنْ يتكلّم الخاطب بكلام يشبه خطبتها دون تصريح. وقد يكون التعريض بضرب الأمثال وذكر الألغاز في جملة المقال. ويقول الناس بشأن التعريض: إيّاكِ أعني، واسْمَعِي يا جارة. " الميداني، البلاغة العربية أسسها وفنونها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط01، 1416ه-1996م ج02، ص152.

29 - هو:" حجر بن عدي(ت51ه) بن جبلة الكندي، ويسمى حجر الخير: صحابي شجاع، من المقدمين. وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد القادسية. ثم كان من أصحاب علي وشهد معه وقعتي الجمل وصفين. وسكن الكوفة إلى أن قدم زياد بن أبي سفيان واليا عليها فدعا به زياد، فجاءه، فحذره زياد من الخروج على بني أمية، فما لبث أن عرفت عنه الدعوة إلى مناوأتهم والاشتغال في السر بالقيام عليهم، فجئ به إلى دمشق فأمر معاوية بقتله في مرج عذراء (من قرى دمشق) مع أصحاب له". الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان،ط15، 2002م، ج02، ص169.

30 - ابن الجوزي، الأذكياء، دار إحياء العلوم، بيروت-لبنان، ط02، 1411هـ-1990م، ص168.

31 -المصدر السابق نفسه.

32 - ابن عساكر أبو القاسم، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت-لبنان، دط، 1416هـ-1996م ، ج39، صفحة 458.

33 -ينظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب،دط، 1994م، ص191، وبكر عبد الله خو رشيد، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، المرجع السابق نفسه، ص45، ومابعدها.

34 -ينظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، المرجع السابق نفسه، ص194.

35 -مثال ذلك قوله تعالى [وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (65)][يونس الآية 65]، فمن لا يقف على قوله تعالى قولهم، قد يفهم أن قوله تعالى إن العزة لله جميعا هو من قول المشركين.

36 -ينظر المرجعان السابقان نفساهما.

37 -ينظر بكر عبد الله خو رشيد، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، المرجع السابق نفسه، ص84، وما بعدها.

38 -ينظر الصبان، حاشية الصبان على الأشْمِوني على ألفية ابن مالك، المكتبة التوفيقة، القاهرة، ط01 ، دت، ج01، ص450، وابن هشام مغني اللبيب، دار الفكر، دمشق، ط01، 1384هـ1964م، ج02 ص670.

39 -ينظر تمام حسان اللغة لعربية معناها ومبناها، المرجع السابق ص191 ومابعدها.

40 -ذكر السيوطي في كتابه الاقتراح عن ابن الأنباري(ت577ه) أن استصحاب الحال هو:" هو إبقاء حال اللّفظ على ما يستحقه في الأصل، عند عدم دليل النّقل عن الأصل"، السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، دار البيروني، دب، ط02، 1427-2006، ص 136، وينظر ابن الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، دار الفكر، دمشق، ط01، 1377هـ-1957م، دار الفكر، بيروت ط02، 1391هـ-1971م، ص141.